كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: هل التاريخ علم أم أدب

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : Is history science or literature?

هل التاريخ علم أم أدب:

لم يقف اختلاف الباحثين حد التباين في تفسير مفهوم للتاريخ ونطاقه بل امتد الى النظر الى كونه علماً أو أدباً أو كلا الاثنين وظل هذا الامر مدار خلاف بين المؤرخين انفسهم وبينهم وبين المتخصصين بالعلوم الاخرى، ولاسيما العلوم الطبيعية ولعل من أبرز المنادين بالعلمية التاريخية وانه ليس فرع من الادب، هو (بيوري) الذي يعد من أشهر مؤرخي انكلترا في الربع الاول من القرن العشرين فقد اعلن في احدى محاضراته في جامعة كومبريدج عام 1903م ((ان التاريخ علم لا أكثر ولا أقل)). ولم يقبل الفلاسفة الطبيعيون بهذه المقولة وانبروا لثبتوا ان التاريخ دون العلم بكثير لأن مادته تختلف عن مادة العلوم التي يشتغلون بها من حيث كونها غير ثابتة ولا قابلة للتحديد.

الاعتراضات الردود على رأي بيوري حول علمية التاريخ:

وهناك اعتراضات نادى بها هؤلاء العلماء لدحض علمية التاريخ، أشار اليها الباحث هرنشو وهي تتلخص فيما يأتي:

1. ليس من الميسور معاينة واقع التاريخ معاينة مباشرة.
2. ان الاختبار والتجربة امران غير ممكنان في الدراسة التاريخية.
3. لا يمكن أن نصل في التاريخ الى التعميم أو القوانين العلمية لأن كل واقعة من التاريخ قائمة بذاتها.

4. ان مادة التاريخ مركبة تركيباً لا نهاية لها وليس ثمة اتفاق بين المؤرخين بين ما هو هام من الوقائع وما ليس بها.

5. إن عنصر المصادفة يهدم كل تقرير سابق ويحبط كل محاولة ترمي الى استباق لأحداث والاخبار بها قبل وقوعها.

كما أشار (ادوارد كار) أيضا الى بعض هذه الاعتراضات وأضاف اليها نقاطاً أخرى، منها: ((التاريخ لا يعلم شيئاً)). وأنه ((ذاتي، حيث أن الانسان يقوم بمشاهدة نفسه)). وأنه ((خلاف العلم يتضمن مشكلات دينية واخلاقية)). ثم أنبرى بعد ذلك للرد على هذه الاعتراضات في محاولة جادة لتصحيح النظرة الى غاية المعرفة في اطارها الشامل.

وكان في رده الذي استغرق اكثر من عشرين صفحة يقارع الحجة بالحجة داحض هذه الاعتراضات متوخيا تعزيز الفهم الاعمق لتطابق الاهداف بين العلماء والمؤرخين لانهم في رأيه ((يشتغلون جميعاً في فروع مختلفة من تفس الدراسة وهي دراسة الانسان وبيئته وتأثير الانسان على بيئته وتأثير البيئة عليه، وغاية الدراسة واحدة وهي زيادة فهم الانسان لبيئته وسيطرته عليها)).